

## في اللغة الحميرية والقلم المسند

اجمع المحققون ان العربية فرع من لغة كان مقرها غربي اسيا وامتدت من بلاد العرب الى الحبشة ومن فينيقية الى بعض الجزائر ثم فندت حتى لا يعرف الآن اسماء. ومنهم من دعاها اللغة السامية زاعماً أنها لغة نسل سام ولكن ذلك ليس بسديد لان اهل الحبشة تكلموا بها وهم من نسل كوش الكنعاني واهل عيلام واشور تكلموا لغة أخرى في ما قبل وهم من سام. ومن هذه اللغة الاصلية اشتقت ثلاثة فروع كبار العربية والآرامية والعبرانية وبدخل تحت العربية الحميرية والحبشية وتحت الآرامية الكلدانية والسريانية وتحت العبرانية الكنعانية والفينيقية والسامرية. وجميعها ما عدا العربية قد اندرست تماماً كالفينيقية أو قل استعملها كالسريانية. اما العربية فبقيت في مقرها وحيثما امتدت غلبت على لغة الاهل في الاصلية ولم تنزل كما كانت منذ نحو أربعة آلاف سنة

وبين هذه اللغات مشابهة من وجوه كثيرة منها ان في جميعها حروفاً حلقية وأكثر كتابتها المجردة مركب من ثلاثة احرف صحيحة وانعالمها قياسية في الوزن والتصريف وليس فيها غير المذكور والمؤنث ولجميعها علامات للاعراب وضماؤها المتصلة تلحق آخر الكلمة ولما يوجد فيها اسم او فعل مركب وجميعها تكتب من اليمين الى اليسار<sup>(١)</sup> وتقوم الحركات فيها مقام كثير من الحروف في غيرها. واصل صورة كتابتها الخط الفينيقي الذي اشتق منه الخط اليوناني اصل الكتابة الاوربية الدارجة

اما الخط العربي النافع في عصرنا هذا المسمى بالحزق فيزعم انه مشتق من الخط الحميري المسمى بالمسند وهذا من الخط الفينيقي. وكثيرون من مؤرخي العرب كحمزة الاصماني وابي الفدا وابن خلدون والنويري وابي عميد الحسن بن احمد بن يعقوب الهذلي وغيرهم قد ذكروا طرقاً مما وصل اليهم من اخبار بلاد حيدر واسماء ملوكها الا انهم لم يستوفوا تاريخها ولم يبينوا لنا شكل خطها المسند. وفي هذه السنين المتأخرة حلت الغيرة ومحبة الاكتشاف قوماً من الرنساوين والانكليز فطافوا أكثر النحاء بلاد اليمن واحترفوا كثيراً من خرائب المدن واكتشفوا كثيراً من الآثار المكتوبة بالقلم المسند ومن مقابلتها بالخط الحبشي والكوفي والنبطي والعبراني انصلوا الى قراءتها وترجمة بعضها. وبما ان كثيرين من قراء هذه الجزيرة يحبون الوقوف على هذا الخط عنيباً يتعلمون وكتبنا منه شيئاً يسيراً وهو منقول عن قطعة من البلاط وجدناها مسبوكة في ايبان الى جهة الشمال الشرقي من عدن. وقد

(١) ما عدا الحبشية والارحاج ان ذلك محدث فيها على ما افاده كثير من المحققين